

# روايات الحميدي .. أريكت البخاري !

بقلم  
محمد جواد خليل

# روايات الحميدي .. أربكت البخاري !



بقلم  
محمد جواد خليل

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م

## المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد أعطى أهل العامة لمحمد بن إسماعيل البخاري،  
وكتابه " صحيح البخاري " ، حجماً أكبر وأكثر ممّا  
يستحقّانه ، وقد تدخلت العواطف والأهواء والنزعات  
في انتشار هذا الكتاب، وشهرة صاحبه .  
وأن التقليد الأعمى ، هو الذي جعل أهل العامة يصلون  
إلى ما هم عليه من تمسّكهم بهذا الكتاب ، وتقديمهم  
له ولصاحبه على غيره ، مُستنديين بذلك إلى ما وصل  
إليهم من قول السلف المتعصّب في صحيح البخاري .

وقد استمروا على ذلك إلى يومنا هذا ، وذلك بسبب عدم تكليف أنفسهم عناء التحقيق المنصف عن هذا الصحيح وعن صاحبه .

وقد أحاطوا هذا الصحيح بهالة مزيفة من القداسة ، وأضافوا على ذلك .. أن هذا الكتاب يأتي بعد كتاب الله عز وجل من حيث المرتبة ، وأنه لا يجوز الطعن في صاحب الصحيح ، وأن كل ما في الصحيح ( صحيح ) وهذا من مسلّمات الأمور ، التي لا تُقبل المناقشة فيها .

وقد قالوا في البخاري من حيث حفظه - الذي هو محور بحثنا - :

١ - كان يحفظ وهو صبي سبعين ألف حديث سرّداً !

٢ - كان ينظر في الكتاب مرّة واحدة ، فيحفظ ما فيه

من نظرة واحدة !

٣ - أنّه حفظ الحديث في صغره وهو ابن عشر سنين .

٤ - كان حسن المعرفة ، حسن الحفظ .

وقال البخاري عن نفسه :

٥ - أُلهمت حفظ الحديث ... لما طَعَنْتُ في ست عشرة

سنة ، حفظت كُتُب ابن المبارك ووَكَّيع .

وقد قيل للبخاري :

٦ - تحفظ جميع ما أدخلت في المصنّف ؟

فقال : لا يخفى علي جميع ما فيه .

وقال البخاري يوماً :

٧ - رُبُّ حديث سمعته بالبصرة كتبته بالشام ، ورُبُّ

حديث سمعته بالشام كتبته بمصر .

وذلك من شِدَّة ذكائه وسعة حفظه ! ونحن نعلم بأن

المسافة بين البصرة والشام مسافة كبيرة ، تمتدّ لأيام وليالي

إلى أن يصل المسافر إلى تلك البلدة ، ولكنه لم يكن ينسى

ما سمعه من حديث بالبصرة ، فيقوم بكتابته بالشام ! كما ادّعى ذلك ، أي أنه كان كثير الحفظ وأنه كان حافظاً ولا ينسى ما كان يسمعه .

ولا تنس أخي الكريم أنه من الطبيعي أن تُمحي بعض ألفاظ الحديث عن الذاكرة ، في هذه المدة الطويلة ، لذا ترى البخاري يروي بالمعنى كما سنبين ذلك لاحقاً .

٨ - وقد أقرّ له الناس بالحفظ .

ويقول البخاري عن نفسه أيضاً :

٩ - أحفظ مائة ألف حديث صحيح ، وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح .

وقال فيه أحمد بن حنبل :

١٠ - انتهى الحفظ إلى أربعة من أهل خراسان ، فذكره فيهم .

وقال فيه الرازي :

١١- يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ خِرَاسَانَ ، لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا أَحْفَظَ مِنْهُ ، فَقَدِمَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بَعْدَ أَشْهُرٍ .

وقال فيه ابن خزيمة :

١٢- مَا رَأَيْتُ تَحْتَ أَتَمِ السَّمَاءِ ، أَعْلَمَ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا أَحْفَظَ لَهُ مِنْ الْبُخَارِيِّ .

١٣- وَكَانَ مُسْلِمٌ صَاحِبُ الصَّحِيحِ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهِ يَقُولُ لَهُ : دَعْنِي أَقْبَلْ رَجُلِيكَ يَا طَبِيبَ الْحَدِيثِ فِي عِلَلِهِ ، وَيَا سَيِّدَ الْمُحَدِّثِينَ .

وسنوافيك بمصادر ما ذكرنا في ترجمة المذكور في الصفحات القادمة إن شاء الله تعالى .

١٤- أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْهَرَوِيُّ : سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرُوزِيَّ يَقُولُ : كُنْتُ نَائِمًا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ فَرَأَيْتُ

النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي : يا أبا زيد !

إلى متى تدرس كتاب الشافعي ولا تدرس كتابي ؟

فقلت : يا رسول الله ، وما كتابك ؟

قال : جامع محمد بن إسماعيل (١)

أقول : كيف يعقل أن ينسب النبي الأكرم صلى الله

عليه وآله وسلم صحيح البخاري لنفسه ؟ في حين أننا

سوف نقرأ لاحقاً ما جاء في الصحيح من الرواية بالمعنى !

والمضمون ! والبتر والحذف ! وما إلى ذلك من تمويه وتستر

على بعض الصحابة ! كسمرة بن جندب الفزاري الذي

كان يبيع الخمر ! هذا ناهيك عن الأحاديث التي تخدش

الحياء ، وتطعن في شخص النبي الأكرم صلى الله عليه وآله

وسلم وبقية الأنبياء والملائكة !!

(١) مقدمة فتح الباري لابن حجر ، ص ٦٥٦ ، ذكر فضائل الجامع الصحيح ،

الطبعة الأولى ، ١٤١٩ هـ ، دار الحديث ، القاهرة .

والأدهى من ذلك ما أوردوه في التجسيم ! من رؤية الله  
يوم القيامة ! وأن له أضراساً ! ولهاة ! وله أرجلاً وله  
عينين اثنتين !!!!

وخوفاً من الخروج عن الموضوع ، نكتفي بذلك  
حيث أن موضوعنا سيدور ويكون مرّكزاً على حفظ  
البخاري فقط .

وسوف نقوم بتفنيد كل ما ذكروه في محمد بن  
اسماعيل البخاري ، من حيث الحفظ ، وأنه قد ألهم  
الحفظ ! وأنه كان يسمع الحديث بالبصرة فيكتبه بالشام !  
وما كان يسمعه بالشام يكتبه بمصر ! وأنه كان يحفظ  
ثلاثمائة ألف حديث !! إلى آخر ما أطروّه فيه .  
فابق معنا.

## ترجمة البخاري و نبذة عنه :

هو محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي البخاري .

ولد سنة أربع وتسعين ومائة ببخارى ، وكان قد ذهب بصره في صغره ، فرأت أمه الخليل ابراهيم عليه السلام في المنام ، فقال لها : يا هذه قد ردّ الله على ابنك بصره لكثرة دعائك ، فأصبح بصيراً .

محمد بن أبي حاتم الوراق النحوي قال : قلت لأبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري :

كيف كان بدء أمرك في طلب الحديث ؟

قال : ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب .

قال : وكم أتى عليك إذ ذاك ؟

فقال : عشر سنين أو أقل .

وكان يحفظ وهو صبي ، سبعين ألف حديث سرداً ،  
ويقول البخاري : فلما طعنت في ست عشرة سنة ،  
حفظت كتب ابن المبارك ووَكيع .

وقال فيه أحمد بن سيّار المَرْوَزِي : ... وكان حسن  
الحفظ ، وكان يَتَفَقَّه .

قال محمد بن اسماعيل : أخرجت هذا الكتاب - يعني  
الصحيح - من زهاء ستمائة ألف حديث . ما أدخلت في  
كتابي ( الجامع ) إلا ما صحّ وتركت من الصحاح لحال  
الطول .

وقال : ما وضعت في كتاب الصحيح حديثاً ، إلا  
اغتسلت قبل ذلك ، وصليت ركعتين .  
وكان يُصَلِّي لكل ترجمة ركعتين .

محمد بن أبي حاتم قال : قلت لأبي عبد الله محمد بن  
إسماعيل : تحفظ جميع ما أدخلت في المصنّف ؟  
قال : لا يخفى علي جميع ما فيه .

وكان ينظر في الكتاب مرّة واحدة فيحفظ ما فيه من نظرة  
واحدة !

محمد بن يوسف الفربري قال : ... رأيت أبا عبد الله  
محمد بن إسماعيل - يعني في المنام - خلف النبي صلى الله  
عليه وسلم ، والنبي صلى الله عليه وسلم يمشی ، فكلمّا  
رفع النبي صلى الله عليه وسلم قَدَمَهُ ، وضع أبو عبد الله  
محمد بن إسماعيل قَدَمَهُ في ذلك الموضع .

النجم بن فضيل : ... يقول : رأيت النبي صلى الله  
عليه وسلم في المنام خرج من قرية ماستين (١) ومحمد بن

---

( ١ ) قرية من قرى بخارى ، كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي .

إسماعيل خلفه ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطا خطوة ، يخطو محمد ويضع قدمه على خطوة النبي صلى الله عليه وسلم ويتبع أثره .

محمد بن يوسف الفربري يقول : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ، فقال لي : أين تريد ؟  
فقلت : أريد محمد بن إسماعيل البخاري . فقال : أقرئه مني السلام .

... أحميد بن أبي جعفر والي بخارى يقول :  
قال محمد بن إسماعيل يوماً : رُبَّ حديث سمعته بالبصرة كتبته بالشام ، ورُبَّ حديث سمعته بالشام كتبته بمصر .

قال : فقلت له : يا أبا عبدالله ! بكماله ؟  
قال : فسكت .

أقول : سكوته ذلك .. إِنَّ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ فَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى  
انه لم يكن يحفظ الحديث بكماله ! فتأمل !

كان محمد بن اسماعيل يُصَلِّي ذات يوم ، فَلَسَعَهُ  
الزَّنْبُور سبع عشرة مرّة ، فلما قضى صلاته قال : انظروا  
أيّش هذا الذي آذاني في صلاتي ؟  
فنظروا فإذا الزنبور قد ورّمه سبعة عشر موضعاً ، ولم  
يقطع صلاته .

محمد بن بشار يقول : حُفَّاز الدنيا أربعة : ...  
ومحمد بن اسماعيل البخاري ببخارى .

محمد بن ادريس الرازي أبا حاتم يقول : يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ  
رجل من خراسان ، لم يخرج منها أحفظ منه ، فقدم محمد  
بن اسماعيل بعد أشهر .

قال مسلمة : وألف علي بن المديني ، كتاب العلل ، وكان ضئيلاً ( ١ ) به ، فغاب يوماً في بعض ضياعه فجاء البخاري إلى بعض بنيه وراغبه بالمال على أن يرى الكتاب يوماً واحداً ، فأعطاه له فدفعه إلى النساخ فكتبوه له ، وردّه إليه ، فلما حضر علي تكلم بشيء ، فأجابه البخاري بنص كلامه مراراً ، ففهم القضية ، واغتمّ لذلك ، فلم يزل مغموماً حتى مات بعد يسير - أي أن البخاري أخذ كتاب المديني من دون إذنه ! ونسخه أيضاً من دون إذنه ! هذا بالإضافة إلى أنه عجل بموت المديني ! فمات مغموماً من فعل وعمل البخاري ! - واستغنى البخاري عنه بذلك الكتاب ، وخرج إلى خراسان ووضع كتابه الصحيح ، فعظم شأنه وعلا ذكره ، وهو أول من وضع في الإسلام

---

(١) أي بخيلاً ، لسان العرب لابن منظور .

كتاباً صحيحاً ، فصار الناس له تبعاً بعد ذلك .  
 وإن مسلماً ، صاحب الصحيح كان كلما دخل عليه  
 يقول له : دعني أقبل رجلك يا طبيب الحديث في علله ،  
 ويا سيد المحدثين .

وكان يأكل في كل يوم لوزتين !  
 محمد بن مكّي الجرجاني قال : رأيت النبي صلى الله  
 عليه وسلم في النوم ، ومعه جماعة من أصحابه وهو واقف  
 في موضع ذكره ، فسلمت عليه فردّ السلام ، فقلت :  
 ما وقوفك يا رسول الله ؟

فقال : أنتظر محمد بن اسماعيل البخاري ، فلما كان بعد  
 أيام بلغني موته ، فنظرنا فإذا هو قد مات في الساعة التي  
 رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيها .

وثوفي البخاري سنة ست وخمسين ومائتين ، وكان  
 له من العمر عند وفاته اثنتين وستين سنة .

ولما دُفِن فاح من قبره رائحة الغالية ، أطيب من المسك ،  
واستمرت أياماً كثيرة حتى تواتر ذلك عن جميع أهل  
البلاد ( ١ ) انتهى .

وعدد أحاديث صحيحه سبعة آلاف ومائتان وخمسة  
وسبعون حديثاً مع المكرّر ، وبإسقاط المكرّر .. يكون  
عدد أحاديث صحيحه أربعة آلاف حديث .  
وفي صحيحه أكثر من مائة كتاب ، وفيه أيضاً ما  
يقارب الأربعة آلاف باب .  
وقد اهتم البخاري بالسند دون المتن .

---

( ١ ) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ليوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢ هـ ،  
ج ٢٤ ، ترجمة رقم ٥٠٥٩ ، ص ٤٣٠ - ٤٦٧ .  
وكتاب تهذيب التهذيب لابن حجر ، ج ٩ ، ترجمة رقم ٥٩٦٢ ،  
ص ٣٩ - ٤٤ .  
و أيضاً صحيح البخاري ترجمة البخاري .

## كل ما جاء في صحيح البخاري صحيح !!

نشرت مجلة العربي الكويتية مقالاً للأستاذ عبدالسوارث  
كبير في عددها ( ٨٧ ) ، الصادر في فبراير سنة ١٩٦٦م  
بعنوان " ليس كل ما في صحيح البخاري صحيحاً "  
قال فيها :

... وليست هذه الأحاديث مفترات فحسب ، بل  
منكرة .

ويقول أيضاً :

... نطالب بتنقية كتب التفسير والحديث من تلك  
الخرزعات والمفتريات .

ويقول : ... ولكن البخاري وأصحابه سامحهم الله  
وغفر لهم ... إلى آخر كلامه .

فقامت القيامة على هذا الكاتب من مشايخ الأزهر،  
 ومنهم الدكتور الحسيني عبدالمجيد هاشم مدرس الحديث  
 بأصول الدين بجامعة الأزهر .  
 وخلاصة ما قالوا في الرد عليه : أن البخاري إمام  
 المحدثين ، وأين نحن منه حتى نتقده ؟ !  
 وإن كل ما في البخاري صحيح ! ( ١ )  
 أي أن أهل العامة لن يقبلوا القدح بالصحيح ولا  
 بصاحب الصحيح ! .

---

(١) كتاب كل ما في البخاري صحيح ، ص ١٣٨ - ١٤٠ ،  
 طبع سنة ١٣٨٦ هـ ، جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويت .

## نبذة عن الحميدي .. شيخ البخاري :

هو عبدالله بن الزبير الحميدي الأسد المكي ، صاحب  
المسند المشهور بـ " مسند الحميدي " من شيوخ  
البخاري ، محدث مكة و فقيها ، المتوفى سنة ٢١٩ هـ .  
قال البخاري : الحميدي إمام في الحديث .

وقال الحاكم : كان البخاري إذا وجد الحديث عنه ،  
لا يحوجه إلى غيره من الثقة به - ويعني بذلك أن البخاري  
إذا حدّثه الحميدي بحديث ، لا يراجع .. ولا يسأل  
غيره عن صحة الحديث أو سقمه ، وذلك من الثقة  
التامة بالحميدي - .

قال ابن حجر : جَزَمَ كل من ترجم البخاري بأن

الحميدي من شيوخه في الفقه والحديث (١) .

جاء في سير أعلام النبلاء ، في ترجمة الحميدي :

قال أحمد بن حنبل : الحميدي عندنا إمام جليل .

وقال أبو العباس السراج : سمعت محمد بن اسماعيل

يقول : الحميدي إمام في الحديث (٢) .

... حدثنا البخاري ، حدثنا الحميدي ، حدثنا سفيان

... أخبرني محمد بن ابراهيم ، أنه سمع علقمة بن وقاص

الليثي يقول : سمعت عمر ... يقول على المنبر :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

إنما الأعمال بالنيات ... وذكر الحديث .

(١) المسند للحميدي ، ج ١ ، ص ٦ ، المقدمة ، طبع بيروت .

(٢) لمحمد بن عثمان الذهبي ، ج ١٠ ، ص ٦١٧ - ٦١٨ ، ترجمة رقم ٢١٢ .

هذا أول شيء افتتح به البخاري ( صحيحه ) ، فصّره  
 كالخطبة له ، وعدّل عن روايته افتتاحاً ، بحديث مالك  
 الإمام إلى هذا الإسناد ، لجلالة الحميدي وتقدّمه (١).  
 يقول الهرساوي في كتابه البخاري و فقه أهل العراق :  
 أن عبدالله بن الزبير الحميدي من المتحاملين على  
 أبي حنيفة .

و يقول : أراد البخاري في كتابه الصحيح ، أن يظهر  
 مخالفته لأبي حنيفة ، لذا افتتح كتابه برواية الحميدي  
 ( إنما الأعمال بالنيات ) (٢)

قال حنبل بن اسحاق : سمعت الحميدي يقول لأبي حنيفة

---

(١) نفس المصدر السابق ، ص ٦٢٠ - ٦٢١ .

(٢) ص ٨٤ و ٨٨ بتصرف ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ دار الاعتصام

بيروت .

إذا كُتِّاه ( أبو جيفة ) لا يكنى عن ذاك ، و يظهره في  
 المسجد الحرام في حلقة و الناس حوله (١) .  
 وقد تأثر الحميدي بالشافعي ( محمد بن ادريس الشافعي )  
 و تفقه به و ذهب معه إلى مصر (٢)  
 قال محمد بن اسحاق المروزي : سمعت إسحاق بن راهويه  
 يقول: الأئمة في زماننا ، الشافعي والحميدي و أبو عبيد (٣)  
 قال علي بن خلف : سمعت الحميدي يقول : ما دمت  
 بالحجاز و أحمد بالعراق و إسحاق بخراسان لا يغلبنا أحد.

---

(١) تاريخ بغداد لاحمد بن علي خطيب البغدادي ، ج ١٣ ، ص ٤٠٧ ، طبع  
 بيروت.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى لعبدالرهاب السبكي المتوفى سنة ٧٧١ هـ ،  
 ج ١ ، ص ٣٦٣ ، ترجمة رقم ٣١ ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ ، دار الكتب  
 العلمية ، بيروت .

(٣) نفس المصدر السابق ، ص ٣٦٤ .

قال الحاكم أبو عبدالله : الحميدي مفتي أهل مكة ،  
و محدثهم ، و هو لأهل الحجاز في السّنة كأحمد بن حنبل  
لأهل العراق .

كان يحفظ لابن عيينة ، عشرة آلاف حديث .  
و قال يعقوب بن سفيان : حدثنا الحميدي ، و ما لقيت  
أنصح للإسلام و أهله منه (١)  
و قالوا فيه أيضا :

و الذي لا يمكن أن يُكتم ، أنّ ما انتهى إلينا من شمائله  
و سيرته ، بطريق الرواة ، يَنْمُ عن كونه لا يملك نفسه إذا  
غضب! و إن جَبَّهَ أحد بما لا يرضاه ، أقذع في الكلام ،  
و أفحشَ في الرد عليه ! .

---

(١) نفس المصدر السابق .

ذكر السبكي : انه تنازع ابن عبدالحكم و البويطي (١) في مجلس الشافعي ، فقال البويطي \_ لابن عبدالحكم \_ : أنا أحق به منك ، فجاء الحميدي و كان بمصر فقال : قال الشافعي : ليس أحد أحق بمجلسي من البويطي ، و ليس أحد من أصحابي اعلم منه . فقال له ابن عبدالحكم : كذبت ، فقال الحميدي : كذبت أنت و أبوك و أمك ، و غضب ابن عبدالحكم

---

(١) ابن عبدالحكم : هو محمد بن عبدالله بن عبدالحكم بن اعين ، لازم الشافعي مدة ، و كان الشافعي معجبا به لفرط ذكائه ، و قد صنف كتابا سماه الرد على الشافعي فيما خالف فيه الكتاب و السنة ، و توفي سنة ٢٦٨ هـ . والبويطي : هو يوسف بن يحيى القرشي البويطي ، كان من أصحاب الشافعي ، حمل من مصر أيام المحنة و الفتنة بالقرآن إلى العراق فأرادوه على الفتنة فامتنع فسجن ببغداد إلى أن توفي في السجن \_ تهذيب الكمال للمزي ج ٣٢ ، ص ٤٧٥ ، ترجمة ٧١٦٣ .

فترك مذهب الشافعي (١)

أقول :

في كلامه ما يدل على انه كان قاسي القلب و بذيء  
اللسان .

و في المسند للحميدي ، أن بشر بن السري الأفوه ذكر  
حديث ( ناضرة إلى ربها ناظرة ) .

فقال : ما ادري ما هذا . أيش هذا . فوثبَ به أهل مكة  
و الحميدي ، فأسمعوه .. فاعتذر فلم يقبل منه .

و قال الدارقطني : وجدوا عليه في المذهب ، فحلف  
و اعتذر إلى الحميدي .

... ومع هذا فلم يقبل الحميدي منه ، بل كان يقول :

انه جهمي ! لا يحل أن يُكتب عنه (٢)

(١) نفس المصدر السابق ص ٣٠١ ترجمة رقم ١٣ .

(٢) مسند الحميدي ص ٧ - ٨ .

أقول :

و هذا يدلنا على انه كان إذا سخط على أحد ، أو نقم منه شيئا ، لم يكن ليرضى عنه و لو تنصل و اعتذر .  
و يبلغ عدد أحاديث ( مسند الحميدي ) ألفا و ثلاث مائة حديث فقط .

و للحميدي في صحيح البخاري ، ما يناهز الثمانين حديثا ، رواها البخاري عن شيخه الحميدي .  
هذا بعض ما قالوه في محمد بن اسماعيل البخاري صاحب الصحيح ، وفي شيخه عبدالله بن الزبير الحميدي صاحب المسند .

## هل كان البخاري متقناً في حفظه ؟ !

سوف نذكر بعض الأحاديث التي رواها البخاري في صحيحه ، عن شيخه الحميدي ، و سنقارنها مع ما ذكره الحميدي في مسنده .

و لنرى هل أن البخاري روى الحديث عن شيخه الحميدي كما سمعه منه ؟ !

و هل أن البخاري كان مُتقناً في حفظه ! و كتابته للحديث كما [ ادّعى ] أهل العامة له ذلك ؟

واعلم أن كل ما ذكروه عن حفظ البخاري ، ما هو إلا كذب محض ، وذلك لأن البخاري كان ينسى ! سواء الحديث برمته .. أو جزء منه .. أو شطر منه .. كما أنه كان يرى جواز الرواية بالمعنى ! وأنه كان يتصرف بالحديث ويسوقه بمعناه ! كل ذلك : إن دلّ على شيء

فإنَّما يَدُلُّ على أنه لم يكن حافظاً ، ومن روايته للحديث  
 بالمعنى ما يَدُلُّنا على أنه لم يحفظ ما سمعه ، لذا تراه  
 يسوق الألفاظ ويتصرف فيها ، والتصرف باللفظ . .  
 يؤدي في كثير من الأحيان إلى فهم الحديث بخلاف ما  
 قصده الراوي ، وكذلك زيادة كلمة في الحديث ، أو  
 نقصان جملة . . أيضاً يؤدي ذلك إلى اختلاف معناه .  
 و يؤدي أيضا إلى الخلل في فهم النص ، وكذلك يؤدي إلى  
 الفهم المغلوط للرواية .

و هذا دليل على عدم قدرة البخاري على الحفظ .

فكم يا ترى من الأحاديث التي بترها !

أو بتر منها ؟ ! سواء بنسيانه ! أو بتعمّده !!

وكم من فضيلة لأهل البيت عليهم السلام ، أو منقبة

لهم قام البخاري ببتتر جملة منها ؟ !

هذا إن لم يكن قد حذف الحديث برمّته !

هذا الذي قالوا فيه : " وكان يأكل في اليوم لوزتين!!  
 وكان قبل أن يكتب الحديث يغتسل ! ثم يصلي ركعتين !  
 ومن ثم يكتب ذلك الحديث !!!

أي .. أنه كان ورعاً عند كتابة الحديث ، وكان  
 يجب أن يكون على الطهارة قبل كتابته .

وهذه الأحاديث التي سوف نذكرها ، قد أخذها  
 من الحميدي مباشرة ، وهو الثقة عنده ، وكتبها ودونها  
 ناقصة !!

وقد تصرف في الكثير منها !! فكيف به إذا أخذ  
 حديثاً من راو آخر ! ليس بمرتبة الحميدي ؟!

ومن خلال بحثنا هذا ، سنقرأ ما جاء في البخاري ،  
 ونلاحظ بأن ما قرأناه مخالف لما جاء في مسند الحميدي !  
 من حيث الزيادة والنقصان ! وأنه كان يرى خلاف ما  
 سمعه من شيخه ، ذلك أن البخاري لم يكن

حافظاً كما ادّعى أهل العامة ، بل كان ينسى كلمة أو جملة كاملة كما ذكرنا ، هذا إن لم يكن متعمداً بذلك الحذف ، وأنه - أي البخاري - قال : رُبَّ حديث سمعته بالبصرة كتبه بالشام ، و رُبَّ حديث سمعته بالشام كتبه بمصر ، وأنه كان حافظاً ولا ينسى شيئاً سمعه فإن كل ذلك كذب و ادّعاء ، وسنوافيك بالأدلة القطعية .  
وبالله نستعين .

## الحديث الأول :

قال الحميدي :

... محمد بن إبراهيم التيمي أنه سمع علقمة بن وقاص

الليثي يقول : سمعت عمر بن الخطاب على المنبر يُخبر

بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

إنّما الأعمال بالنيّات ، وإنّما لكل امرئ ما نوى ،

( فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله

ورسوله ) ( ١ ) ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يُصيّبها أو إلى

امرأة ينكحها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه ( ٢ ) .

---

(١) ما بين القوسين لم يذكره البخاري في صحيحه .

(٢) المسند للحميدي المتوفى سنة ٢١٩ هـ ، ج ١ ، ص ١٦-١٧ ، حديث

رقم ٢٨ ، أحاديث عمر بن الخطاب الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ بيروت .

وقال البخاري :

حدثنا الحميدي ... عمر بن الخطاب ... قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

إنَّما الأعمال بالنيَّات ، وإنَّما لكل امرئ ما نوى ، فمن  
كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة يَنكحها  
فهجرته إلى ما هاجر إليه (١) .

أقول :

إنَّ هذا الحديث افتتح به البخاري كتابه الصحيح ، وقد  
رواه بالإسناد كما في المسند للحميدي ، غير أنه لم يذكر  
( فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله  
ورسوله ) .

---

(١) صحيح البخاري لمحمد بن اسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ ،

كتاب كيف كان بدء الوحي ، باب بدء الوحي ، طبعة دار الجليل ، الشركة  
المتحدة ، الكويت .

فطالما أن البخاري يقول : حدثنا الحميدي ! فلا عذر له  
 بإسقاط تلك الجملة برمتها ، وذلك لأنه أخذ الحديث  
 من الحميدي مباشرة ، وبما أن هذه الجملة موجودة في  
 رواية شيخ البخاري - أي الحميدي - إذن .. فالإسقاط  
 كان من البخاري .. أي انه نسي هذه الجملة !!  
 فكيف يقول البخاري ويجزم أهل العامة بأنه كان  
 حافظاً ؟!

ويقول : رُبَّ حديث سمعته بالبصرة كتبه بالشام  
 و رُبَّ حديث سمعته بالشام كتبه بمصر !!  
 فهذا الادّعاء يناهني ما قرأناه آنفاً ! وما هو إلا إدّعاء  
 كاذب ، ثم أين الأمانة في النقل ؟!  
 ... قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( لا تكذبوا علي  
 فإنه من كذب علي فليلج النار ) .

وفي رواية : ( من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار ) (١) .  
 وقوله : ( لا تكذبوا علي ) ، هو عام في كل كاذب  
 مطلقاً ، في كل نوع من الكذب ، ومعناه : لا تنسبوا  
 الكذب إليّ .

والبخاري يروي أن النبي الأكرم قال ( إنما الأعمال  
 بالنيات ... ) ، وبتري جملة بأكملها ، وفي بعض الروايات  
 التي ستقرؤها لاحقاً ، قام البخاري بتقديم .. وتأخير ..  
 وحذف كلمات ، و روى بالمعنى والمضمون ، فإن كل  
 ذلك يغير معنى الحديث والمقصود .

ألا يُعتبر ذلك كذباً على النبي ؟!  
 وإلا .. من لم يكن حافظاً ، أليس من الأولى أن يقول :

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب إثم من كذب على النبي صلى الله  
 عليه وسلم .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مضمونه ومعناه  
كذا وكذا ، وذلك ليسلم من الكذب على النبي الأكرم !

### الحديث الثاني :

قال الحميدي :

... لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله مالاً  
( فسَلَّطه ) على هلكته في الحق ، ورجل آتاه الله  
( حكمة ) فهو يقضي بها ( أو ) يعلمها (١) .

وقال البخاري :

... لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله مالاً  
( فسَلَّط ) على هلكته في الحق ، ورجل آتاه الله ( الحكمة )  
فهو يقضي بها ( و ) يعلمها (٢) .

---

(١) ج ١ ، ص ٥٥ ، حديث رقم ٩٩ ، أحاديث عبدالله بن مسعود .

(٢) كتاب العلم باب الاغتياب في العلم .

لاحظ ما بين الأقواس ، فإن البخاري لم يذكر ذلك كما  
في رواية شيخه الحميدي و بلفظه ! فأين الحفظ المزعوم ؟!

### الحديث الثالث :

قال الحميدي :

... جرير بن عبد الله يقول : كنا عند رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ليلة أربع عشرة من الشهر فقال : هل ترون  
هذا القمر ؟ فإنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا  
تضامون في رؤيته ، فمن استطاع منكم أن لا يُغلب  
على صلاة قبل طلوع الشمس ولا قبل غروبها فليفعل (١)  
وقال البخاري :

... كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فنظر إلى القمر  
ليلة - يعني البدر - فقال : إنكم سترون ربكم كما ترون

---

(١) ج ٢ ، ص ٣٥٠ ، حديث رقم ٧٩٩ ، أحادث جرير بن عبد الله البجلي.

هذا القمر ، لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا، ثم قرأ : { وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب } سورة ق آية ٣٩ ، قال اسماعيل : افعلوا لا تفوتنكم (١) .

أقول : أولاً : قال الحميدي : ... كنا عند رسول الله . وقال البخاري : كنا عند النبي !

اعلم أخي الكريم : أن كلمة الرسول لا يجوز عكسه إلى ( نبي ) لأن كل رسول نبي ، وليس كل نبي رسول ، فالرسول كلمة أشمل من النبي .

ثانياً : لقد قرأت ما ذكره البخاري فإنه روى هذا الحديث أيضاً بالمضمون ! وليس بالنص كما سمعته من شيخه

---

(١) كتاب مواقيت الصلاة ، باب فضل صلاة العصر .

الحميدي ، ونلاحظ أنه قد زاد على رواية شيخه كلمات تختلف عما في مسند ( شيخه ) ! هذا بالإضافة إلى أنه ذكر آية كريمة في آخر الرواية ! في حين أننا لا نجد هذه الآية في رواية شيخه ! وكأن البخاري يقلّب الرواية يميناً وشمالاً ، ويزيد عليها ما يشاء وكيفما يشاء .

### الحديث الرابع :

قال الحميدي :

... عمرو بن دينار قال : سألت ابن عمر عن رجل

اعتمر فطاف بالبيت سبعاً ، ولم يطف بين الصفا والمروة ،

( أيقع بإمرأته ) ؟

فقال ابن عمر : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فطاف بالبيت سبعا ، وصلى خلف المقام ركعتين ... (١)  
إلى آخر الحديث .

وقال البخاري :

... سألنا ابن عمر عن رجل طاف بالبيت في عمرة ،  
ولم يطف بين الصفا والمروة ، ( أيأتي امرأته ) ؟ فقال :  
قدم النبي صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعا ... (٢)  
لاحظ أن في رواية الحميدي وما بين القوسين ( أيقع  
بإمرأته ) بينما نقرأ في البخاري ( أيأتي امرأته ) ، أي أن  
البخاري يتصرف بالألفاظ ولا يذكر ما سمعه من شيخه  
بِنَصِّهِ .

بل والأنكى من ذلك أن البخاري يقدم كلمة على  
أخرى ، بخلاف ما في مسند الحميدي كما في الحديث

(١) ج ٢ ، ص ٢٩٤ ، حديث رقم ٦٦٨ ، أحاديث عبدالله بن عمر .

(٢) كتاب العمرة باب متى يحل المعتمر .

الذي نحن صدده ، فيقول الحميدي : عن رجل اعتمر  
 فطاف بالبيت سبعاً ، بينما يذكر البخاري عن رجل  
 طاف بالبيت في عمرة ولم يطف !  
 أي أنه يقدم ويؤخر ! ولو أنه كان متقناً للحفظ كما  
 يدّعي أهل العامة ذلك ! وكما يزعم البخاري ! لما قدم  
 وأخر ! و لما تلاعب بالألفاظ وروى لنا بالمعنى !

### الحديث الخامس :

قال الحميدي :

... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أقبل  
 الليل من هاهنا ، وأدبر النهار من هاهنا ( وغابت  
 الشمس ) فقد أفطر الصائم (١) .

---

(١) ج ١ ، ص ١٢ ، حديث رقم ٢٠ ، أحاديث عمر بن الخطاب .

وقال البخاري :

بدل وغابت الشمس ( وغربت الشمس ) ( ١ ) .  
 أيضاً روى البخاري ذلك بخلاف رواية شيخه ، وروى  
 ذلك بالمعنى !

الحديث السادس :

قال الحميدي :

... عن أبي هريرة قال : ( قدمت ) على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ( وأصحابه ) خبير ، بعدما افتتحوها ،  
 فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُسهم لي من  
 الغنيمة ، فقال له بعض بني سعيد بن العاص : لا تُسهم له  
 يا رسول الله ، فقلت : يا رسول الله هذا قاتل ابن قوقل !

---

(١) كتاب الصوم ، باب متى يفطر الصائم .

فقال ابن سعيد : يا عجباً لو برّ تدلّي علينا من قدوم  
ضأن (١) ينعي عليّ قتل رجل مسلم أكرمه الله على يديّ  
ولم يهني على يديه (٢) .

وقال البخاري :

... عن أبي هريرة قال : أتيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو بخير ، بعدما افتتحوها ، فقلت يا رسول  
الله أسهم لي ، فقال بعض بني سعيد بن العاص ... إلى  
آخر الرواية (٣) .

وأيضاً هنا روى لنا البخاري بالمضمون وبالمعنى !

(١) وبر : دابة صغيرة ، كالسنور ( وحشية ) ، تدلّي علينا : هجم علينا  
قدوم ضأن : جبل لدوس قوم أبي هريرة . أراد (أبان بن سعيد) تحقير أبي هريرة  
و انه ليس بقدر من يشتر بعطاء و لا منع . فتح الباري لابن حجر باب غزوة  
خيبر .

(٢) ج ٢ ، ص ٤٧١ - ٤٧٢ ، حديث رقم ١١٠٩ ، أحاديث أبي هريرة .

(٣) كتاب الجهاد والسير باب الكافر يقتل المسلم .

وليس كما سمعه من شيخه الثقة !! - الحميدي - الذي  
 إذا سمع منه البخاري حديثاً ، لا يحوجه إلى غيره !!  
 و ذلك من شدة ثقته بهذا الشيخ !!  
 ثم لاحظ كلمة (قَدِمْتُ) في رواية الحميدي ، وأما في  
 رواية البخاري فيقول : ( أتيت ! )  
 وفي رواية الحميدي أيضاً ذكر كلمة ( وأصحابه ! )  
 في حين أن البخاري لم يذكر ذلك ! .

### الحديث السابع :

قال الحميدي :

... سمعت أبا وائل يقول : أتينا خباباً نعوذه فقال :  
 إنا هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نريد وجه  
 الله ، فوقع أجرنا على الله ، فمنا من مضى لم يأكل من  
 أجره شيئاً ، منهم مصعب بن عمير ، قتل يوم أحد ،

وترك نَمرة (١) فكنا إذا غَطَّينا رجله بدا رأسه ، وإذا غَطَّينا رأسه بدت رجلاه ، فأمرنا رسول الله ... (٢).  
أما البخاري .. فقد روى ذلك في صحيحه بتقديم بعض الجمل على الأخرى فقال :  
... فإذا غَطَّينا رأسه بدت رجلاه ، وإذا غَطَّينا رجله بدا رأسه ... (٣) .

أيضاً هنا أخذ البخاري يتصرّف بالجمل ! من حيث التقديم والتأخير ! وأخذ بالتغيير كيفما يشاء .  
أقول : قال وكيع : إذا أردت حفظ الحديث فاعمل به (٤)

(١) غمرة : إزار من صوف مخطط ، مسند الحميدي .

(٢) ج ١ ، ص ٨٤ ، حديث رقم ١٥٥ ، أحاديث خباب بن الارت .

(٣) كتاب الرقاق باب فضل الفقر .

(٤) المنهل الروي : لمحمد بن جماعة المتوفى سنة ٧٣٣هـ ، ص ١٠٩

الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ هـ ، دار الفكر ، بيروت .

وكانَّ صاحب الصحيح لم يأخذ بكلام وكيع !! (١)  
 هذا بالإضافة إلى أن البخاري يروي عن الحميدي  
 أحاديث لم يروها ! ولم يدونها الحميدي نفسه في مسنده،  
 كحديث عائشة عن ابنة الجون التي أُدخلت على النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم فاستعازت بالله منه ، فقال لها :  
 الحقني بأهلك ! (٢) .

ولنختم البحث بالحديث القادم والأخير ، وذلك  
 كي يرى القارئ بأم عينيه ما يذكره البخاري في صحيحه  
 الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه !!! ولا من خلفه !!!

---

(١) هو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي أصله من نيسابور و كان اعمورا  
 ولد سنة ثمان و عشرين و مائة و توفي سنة سبع و تسعين و مائة . و قد مر  
 علينا في الصفحات السابقة في ترجمة البخاري عندما قال : حفظت كتب ابن  
 المبارك ووكيع ! راجع ص ١١ من كتابنا هذا . فوكيع هذا هو الذي عناه  
 البخاري ، تهذيب الكمال للمزي ج ٣٠ ، ص ٤٦٢ ترجمة رقم ٦٦٩٥ .  
 (٢) صحيح البخاري ، كتاب الطلاق باب من طلق .

والذي يُعتبر كتابه عدل القرآن !!! أو بعد القرآن من  
حيث المرتبة المزعومة !.

ولنقرأ ما يخفي هذا المتعصب عن بعض الصحابة  
المخالفين لنهج الإمام علي عليه السلام فيقوم بالتمويه  
عليهم وبإخفاء الحقائق عن المسلمين وهذا ما سنذكره في  
حديثنا القادم إن شاء الله .

## الحديث الثامن :

قال الحميدي :

... حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار قال :

أخبرني طاووس سمع ابن عباس يقول : بلغ عمر بن الخطاب أن سَمُرَةَ باع خمرًا ، فقال : قاتل الله سَمُرَةَ ،

ألم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

لعن الله اليهود حُرِّمَتْ عليهم الشحوم فجَمَلَوْهَا

فباعوها (١) أي : أذابوها - فتح الباري لابن حجر .

وقال البخاري :

حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار

قال : أخبرني طاووس أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما

---

(١) ج ١ ، ص ٩ ، حديث رقم ١٣ ، أحاديث عمر بن الخطاب .

يقول :

بَلَغَ عمر أن فلاناً باع خمرأً ، فقال : قاتل الله فلاناً ، ألم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قَتَلَ الله اليهود حُرِّمَتْ عليهم الشحوم فجَمَلَوْها فباعوها (١) .

### المحاولة الأولى :

#### البخاري يتستر على الصحابي ! سَمْرَة !!

أقول :

أولاً : لاحظ أن البخاري .. لم يصرِّح باسم (سمرة) !  
كما في رواية شيخه الحميدي ، بل قال إن (فلاناً) !  
أي أنه تصرف في الرواية ، وقام بحذف اسم هذا الصحابي  
العدل !! وهو سمرة بن جندب ! .

---

(١) كتاب البيوع ، باب لا يذاب شحم الميتة .

ثانياً : يقول عمر بن الخطاب - كما في رواية الحميدي  
( لعن الله اليهود ) - في حين أننا لم نقرأ في رواية  
البخاري كلمة ( اللعن ) .. لماذا ؟!!

وذلك كي لا يشمل اللعن هذا الصحابي العدل !! .  
و قول عمر كما في رواية الحميدي : ألم يعلم أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال :

( لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها  
فباعوها ) فكذلك سمرة ! تحايل على حكم الله ، فقام  
ببيع الخمر المحرم ! فتشابه عمله بعمل اليهود ، و بذلك  
يشمله ما يشمل اليهود .

ثم نلاحظ أن الصحابة فيما بينهم يتلاعنون ، ولو لم يكن  
سمرة مستحقاً للعن لما لعنه عمر !

وهذا اللعن نستنتج منه بأن ليس جميع الصحابة عدولاً ، بل فيهم من يستحق اللعن والطعن فيه ، كما في هذه الرواية .

ثالثاً : من هو سمرة هذا ؟! الذي أراد البخاري أن يُخفي اسمه ! لعله يُخرجه من وحل التاريخ إن استطاع ذلك ، ولكن الحميدي وغيره قد كشفوا أمره \_ أي أمر سمرة \_ هذا بالإضافة إلى أن البخاري أيضاً انكشف لنا وعلمنا ما يحمله في قلبه تجاه من يخالف ويعادي الإمام علي عليه السلام ، ومن يكن على هذا النمط لا تسكن النفس إليه ، ولندكر الشيء اليسير عن هذا الصحابي العدل ! الذي كان يبيع الخمر ! وفي زمن عمر بن الخطاب ! الذي كان معروفا عنه الشدة و الغلظة.

## المحاولة الثانية :

### محاولة إخراج سمرة من نار جهنم !

قال الذهبي في كتابه " سير أعلام النبلاء " :

هو سمرة بن جندب بن هلال الفزاري .

عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
لعشرة \_ في بيت \_ من أصحابه : آخركم موتاً في النار ،  
فيهم سمرة بن جندب .

قال أبو نظرة : فكان سمرة آخرهم موتاً .

عن أنس بن حكيم قال : كنت أمرّ بالمدينة ، فألقى  
أبا هريرة ، فلا يبدأ بشيء حتى يسألني عن سمرة ، فإذا  
أخبرته بحياته فرح فقال : إنا كنا عشرة في بيت فنظر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجوهنا ثم قال :

آخركم موتاً في النار ، فقد مات ثمانية ، فليس شيء  
أحب إليّ من الموت .

عن ابن طاووس ... قال النبي صلى الله عليه وسلم  
لأبي هريرة وسمرة بن جندب وآخر : آخركم موتاً في  
النار ، فمات الرجل قبلهما ، فكان إذا أراد الرجل أن  
يغيظ أبا هريرة يقول : مات سمرة فيغشى عليه ويصعق ،  
فمات قبل سمرة (١) .

ويقول ابن الأثير الجزري في كتابه أسد الغابة وفي  
ترجمة المذكور :

وتوفي سمرة ... وسقط في قدر مملوء ماء حاراً ، كان  
يتعالج بالقعود عليه من كُزاز (٢) شديد أصابه ، فسقط

(١) ج ٣ ، ص ١٨٣ - ١٨٥ ، ترجمة رقم ٣٥ .

(٢) كزاز : داء يأخذ من شدة البرد و تعتري منه رعدة ، لسان العرب لابن

فمات فيها (١) .

لقد قرأت أخي الكريم قبل قليل أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لهؤلاء الصحابة ومنهم سمرة : آخركم موتاً في النار .

وقرأت أيضاً أن سمرة سقط في قدر فاحترق .

ولكن البخاري و ابن حجر ، ومن على شاكلتهم ونهجهم أرادوا أن يخرجوا سمرة من وحل التاريخ ، فقالوا : آخركم موتاً في النار ( يعني نار الدنيا ) أي سقوطه في القدر المملوء بالماء الحار! وقصدوا من ذلك أنه من أهل الجنة ، و النبي الاكرم كان يعني نار الدنيا ! ولكن هذا التاريخ بين أيدينا فلنتصفح ولنقرأ ما فيه ، وهل أن هؤلاء صدقوا في ادعائهم ذلك .

## رجاء البيهقي .. يؤكد لنا أن سمرة في النار !

قال ابن عبد البر القرطبي في كتابه الاستيعاب :  
سمرة بن جندب ... سكن البصرة ، وكان زياد  
يستخلفه عليها ستة أشهر ، وعلى الكوفة ستة أشهر ، فلما  
مات زياد استخلفه على البصرة فأقرّه معاوية عليها (١) .

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء :

وقتل سمرة بشراً كثيراً !

... ما في الأرض بقعة نُسِفَت من الدم ما نشفت

هذه - يعنون دار الإمارة - قتل بها سبعون ألفاً ...،

قيل : من فعل ذلك ؟ قال : زياد وابنه وسمرة .

قال أبو بكر البيهقي : نرجو له بصحبته ! (٢) .

(١) ج ٢ ، ص ٢١٣ - ٢١٤ ، ترجمة رقم ١٠٦٨ .

(٢) ج ٣ ، ص ١٨٥ ، ترجمة رقم ٣٥ .

أقول :

إن البيهقي يرجو لسمرة النجاة من النار بصحبته للرسول

الأكرم !

وهل الصحبة مع كل تلك الجرائم التي ستمر عليك تُدخل

الصحابي الجنة ؟ !

قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة :

وكان سمرة بن جندب من شرطة زياد (١) .

ويقول :

جاء رجل من أهل خراسان إلى البصرة ، فترك مالا

كان معه في بيت المال ، وأخذ براءة ، ثم دخل المسجد

فصلى ركعتين ، فأخذه سمرة بن جندب ، واتّهمه برأي

الخوارج فقدّمه فضرب عنقه ، وهو يومئذ على شرطة

---

(١) ج ٤ ، ص ٧٧ ، فصل في ذكر المنحرفين عن علي ، طبعة دار إحياء

الكتب العربية .

زياد ، فنظروا فيما معه فإذا البراءة بخط بيت المال !  
فقال أبو بكر :

يا سمرة ! أما سمعت الله تعالى يقول : { قد أفلح من  
تزكى وذكر اسم ربه فصلى } الأعلى - ١٤ - ١٥ .  
فقال : أخوك أمرني بذلك .

ويقول ابن أبي الحديد أيضاً :

قدم رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله  
فأتيناه فإذا هو سمرة بن جندب ! وإذا عند إحدى رجليه  
خمر ، وعند الأخرى ثلج ! فقلنا : ما هذا ؟ قالوا : به  
التَّقرُس ، وإذا قوم قد أتوه فقالوا : يا سمرة ما تقول لربك  
غداً ؟ تؤتى بالرجل فيقال لك هو من الخوارج فتأمر  
بقتله ! ثم تؤتى بآخر فيقال لك ليس الذي قتلته بخارجي !  
ذاك فتى وجدناه ماضياً في حاجته فشبه علينا ، وإنما  
الخارجي هذا ، فتأمر بقتل الثاني !!

فقال سمرة : وأي بأس في ذلك ، إن كان من أهل الجنة مضى إلى الجنة ! وإن كان من أهل النار مضى إلى النار (١).

### عناد و جرائم سمرة :

ويقول : كان لسمرة بن جندب نخل في بستان رجل من الأنصار ، فكان يؤذيه ، فشكى الأنصاري ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فبعث إلى سمرة فدعاه فقال له : بع نخلك من هذا وخذ ثمنه .

قال : لا أفعل ! .

قال : فخذ نخلاً مكان نخلك .

قال : لا أفعل !

قال : فاشتر منه بستانه .

---

(١) نفس المصدر السابق ص ٧٧-٧٨ .

قال : لا أفعل ! .

قال : فاترك لي هذا النخل ولك الجنة . قال : لا أفعل !!!  
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للأَنْصاري :  
اذهب فاقطع نخله فإنه لا حق له فيه (١) .

- و قيل - كان سمرة بن جندب أيام مسير الحسين عليه  
السلام إلى الكوفة ، على شرطة عبيد الله بن زياد ، وكان  
يحرّض الناس على الخروج إلى الحسين عليه السلام  
وقتاله (٢) .

ذكر الطبري في تاريخه في أوائل أحداث سنة خمسين :  
... محمد بن سليم قال : سألت أنس بن سيرين هل  
كان سمرة قتل أحداً ؟  
قال : وهل يُحصى من قتل سمرة بن جندب !!

---

(١) نفس المصدر السابق .

(٢) نفس المصدر السابق .

استخلفه زياد على البصرة وأتى الكوفة ، فجاء وقد  
 قتل ثمانية آلاف من الناس ، فقال له : هل تخاف أن  
 تكون قد قتلت أحداً بريئاً ؟

قال : لو قتلت إليهم مثلهم ما خشيت ! (١) .  
 وفيه أيضاً :

عن أبي سوار العدوي قال : قتل سمرة من قومي في  
 غداة سبعة وأربعين رجلاً قد جمع القرآن (٢) .

هذه نبذة يسيرة ذكرناها عن هذا الصحابي العدل !!  
 الذي لا يجوز الطعن فيه !! ويجب عدم ذكر اسمه كما  
 فعل البخاري في صحيحه وقام بإخفاء اسمه !!  
 وجاء في شرح النهج أيضاً :

أن معاوية بذل لسمرة بن جندب مائة ألف درهم

---

(١) المجلد ٣ ، ج ٥ ، ص ١٢٠ - ١٢١ ، الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ - بيروت .

(٢) نفس المصدر السابق .

حتى يروي أن هذه الآية نزلت في علي عليه السلام ،  
 { ومن الناس من يُعجبك قوله في الحياة الدنيا ويُشهد الله  
 على ما في قلبه وهو ألدّ الخصام وإذا تولى سعى في  
 الأرض ليُفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب  
 الفساد } البقرة / ٢٠٤-٢٠٥ .

وأن الآية الثانية نزلت في ابن ملجم ، وهي قوله  
 تعالى : { ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات  
 الله } البقرة / ٢٠٧ .

فلم يقبل ، فبذل له مائتي ألف درهم فلم يقبل ،  
 فبذل له أربعمئة ألف ، فقبل وروى ذلك (١) .

---

(١) ج ١ ، ص ٣٦١ ، في أن جماعة من البغداديين ذكروا أسماء بعض  
 المنحرفين عنه ، طبعة دار إحياء التراث العربي بيروت .

### الخلاصة :

إذن .. سمرة بن جندب هذا كان من المنحرفين عن الإمام علي عليه السلام ، هذا بالإضافة إلى ما مر علينا أنه كان رجلاً معانداً غير مراعى لمقام الرسول الأكرم عندما كان يساومه على تلك النخلة المشؤومة .

يقول أهل العامة أن الشيعة يعبرون عن حبهم للإمام علي عليه السلام بعد أن ينتقصوا بقية الصحابة ، هذا باختصار .

أقول :

هذا عمر بن الخطاب قد انتقص من سمرة بن جندب الذي باع الخمر ! والأنكى من ذلك .. أن عمر قد لعن سمرة أيضاً ، فالصحابة يطعنون ويلعنون بعضهم بعضاً ، فما الإشكال في أن الشيعة لا يجوز لهم الطعن في الصحابة من مثل سمرة !!

ولماذا لا يجوز الانتقاص من سمرة طالما عمر قد انتقصه  
ولعنه !!؟

ونحن لا نطعن في أحد من الصحابة إلا بعد معرفة  
حاله كسمرة مثلاً ، الذي لعنه عمر بن الخطاب ، هذا  
بالإضافة إلى ما قرأنا من سيرته ولو الشيء اليسير !!  
ولماذا حاول البخاري إخفاء اسم سمرة طالما أن عمر  
قد صرح باسمه !!؟

ثم أين الأمانة في النقل ؟!

وأين حفظ البخاري المزعوم ؟ !

وأقول : إن الشيء بالشيء يذكر .

عندما قال النبي الأكرم قبل وفاته : هلم أكتب لكم كتاباً  
لن تضلوا بعده ، قال عمر : إن النبي غلبه الوجع ، وفي

رواية : قال عمر : أهجر استفهموه ، وفي رواية : هجر (١)  
 ألا يحق للمسلم أن يشك في قول عمر ! وأن ما نقله  
 البخاري ليس صحيحاً ، بل قام بتخفيف الكلمة الجارحة  
 كي يخفف بذلك على عمر .. وليخرجه من ورطته  
 بقوله الجارح للرسول الأكرم ، وعحض جمع من الصحابة!  
 لماذا لا يشك المسلم بأن عمر قد قال :

إن الرجل ليهجر !! أو دعوا الرجل إنه ليهجر!!  
 دعوا الرجل أي : ( النبي ) و لا تقيموا لأمره فانه يهذي  
 من إثر الوجد ! دعوه و شأنه !

---

(١) راجع صحيح البخاري ، كتاب العلم باب كتابة العلم ، و كتاب الجهاد  
 و السير باب جوائز الوفد ، و كتاب الجزية و المصادقة باب إخراج اليهود من  
 جزيرة العرب ، و كتاب المغازي باب مرض النبي ، و كتاب الاعتصام باب  
 كراهية الخلاف . لثري بأم عينيك كيف ان البخاري يحاول أن يهذب كلام  
 عمر الجارح الذي وجهه للنبي الأكرم !

فطالما أن البخاري قد قام بحذف اسم الصحابي !! سمرة  
 وذلك ليخفف الوطأة عليه ، فإن عمر أولى من سمرة  
 وذلك بالتخفيف عنه وتهذيب كلامه الجارح الذي وَجَّهَهُ  
 للرسول الأكرم !

فمهما حاول البخاري أن يطمس تلك الحقائق ، فإنه  
 لن يستطيع ذلك ، وإنها واضحة كالشمس الساطعة في  
 رابعة النهار لمن أراد الحقيقة ، ولمن ترك التعصّب جانباً .  
 فكم يا ترى من منقبة جاءت في حق أهل البيت وحاول  
 البخاري طمسها أو بترها ؟!

وكم من فضيلة لأهل البيت عليهم السلام قام  
 البخاري ببتر كلمة منها أو جملة ، هذا إن لم يكن  
 الحديث برمته قد قام بحذفه ، ولم يدوّنه في صحيحه .  
 وبما أن البخاري يقوم بتقطيع الحديث ، وتقديم  
 شطر منه على آخر ، أو حذف أجزاء منه ، فإن هذه

الأمر تسلب الثقة في صحيحه ، ويعتبر ذلك خيانة بحق الحديث والنقل ، لأنه يعتبر قلباً للحقائق وتضليلاً للقارئ! ثم ألا يجعل ما ذكرناه عاملاً يساهم في ضعف ووهن صحيح البخاري ؟!

ولماذا يزيّف الواقع ويحاول منع الحق من الظهور ؟! ثم أليس من المحتمل وجود نقاط مُهمّة ودقيقة في الحديث قبل الحذف ، أما بعد الحذف فالرواية بالمضمون والمعنى قد تجعل الحديث ضعيفاً ولا أهمية له ، كما لو أنه نقل بالنص الأول ، وكما سمعه من شيخه الحميدي ؟! ألا يدلّنا ذلك على خيانة البخاري في النقل ؟!

أليس من الأفضل والأسلم لو كان البخاري قد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مضمونه ومعناه كذا وكذا مثلاً ! وذلك كي لا يشمله الكذب على رسول الله طالما لم يحفظ ما حدّثه به شيخه ؟

فالبخاري يروي بالمعنى ! هذا بالإضافة إلى تعصبه الشديد لمذهبه ، ولأن يواليه كسَمرة ، ويقوم بتقطيع بعض الأحاديث وحذف أجزاء منه ، وذلك حسب ما تملي عليه رغباته وأهوائه .

أعيد وأكرر ...

إن هذه الرواية \_ أي رواية أن سمرة باع خمرًا \_ قد أخذها البخاري من شيخه الحميدي مباشرة فقام البخاري بإخفاء اسم سمرة ! وذلك كي لا تُمس كرامة هذا الصحابي !! ولئلا يعرف الناس بأمره المشين ! فكيف بالبخاري.. إذا سمع حديثاً من غير الحميدي ؟! فحتماً سيكون البتر والحذف إلى ما شاء الله .

وفي الختام أقول :

مهما بترت وحذفت ، ومهما أخفيت و [ هذّبت ] محاولاً تغطية الحقائق ، فلن تستطيع إقناع المسلم المدرك

الواعي بتلاعبك بألفاظ الحديث ، فأمرك مكشوف لمن له قلب سليم .

على كل حال :

إنَّ أهل العامة عندما رأوا أن البخاري ليس بحافظ !  
وأنه يروي بالمضمون والمعنى ! وانه ييتر من الحديث ما شاء !

و انه يقوم بحذف بعض الأحاديث و لا يذكرها في صحيحه أبدا ، لذا فإنَّهم قد جوَّزوا الرواية بالمعنى ، وقالوا بجواز الاختصار في الرواية أيضاً ، وذلك لكي يستمروا على ما هم عليه من التمسك بهذا الكتاب ( الصحيح ) ! حيث أنه يلائم أهواءهم واتجاهاتهم ونهجهم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة و السلام على سيد المرسلين و اله الطيبين الطاهرين .

الصفحة	الفهرس	العنوان
٣	.....	المقدمة
١٠	.....	ترجمة البخاري
١٨	.....	كل ما في البخاري صحيح
٢٠	.....	ترجمة الحميدي
٢٨	.....	هل كان البخاري متقنا في حفظه
٣٢	.....	الحديث الأول
٣٦	.....	الحديث الثاني
٣٧	.....	الحديث الثالث
٣٩	.....	الحديث الرابع
٤١	.....	الحديث الخامس
٤٢	.....	الحديث السادس
٤٤	.....	الحديث السابع
٤٨	.....	الحديث الثامن

٤٩	البخاري يتستر على سمرة .....
٥٢	محاولة إخراج سمرة من نار جهنم .....
٥٥	سمرة في النار .....
٥٨	عناد و جرائم سمرة .....
٦٢	الخلاصة .....
٦٩	الفهرس .....